

إلى غرس الذات الأنثوية في النص الكتابي .
جری هذا على مستوى الخيال فهل له أن يحدث على مستوى
التمثل الواقعي...؟

بين يدينا حكاية تترجم الخيال إلى واقع وإن كان واقعاً متخيلاً .
إنها حكاية تضع المخيلة في اختبار مع واقع الفعل وممارساته، وإن
كانت تخيلاً للواقع فإنها - أيضاً - توقيع للخيال . كما سنرى فيما يلي من
قول .

— 2 —

تخييل الواقع / توقيع الخيال:

2 - 1 أقف هنا على حكاية طريفة من حكايات المرأة وإبداعاتها
العجيبة، وهي حكاية تختلف عن كل ما أبدعته الأنثى من أقاصيص على
مر أزمقتها الإبداعية والخيالية. ذلك لأن حكاية المرأة هذه المرة تقوم
على تجسيد فعلي للخيال، وعلى تمثيل الحلم وممارسة المجاز
الإبداعي .

وتأتي الحكاية عبر مهرجان نسائي خالص النسوية، تمارسه وتمثله
وتبدعه النساء في (مكة المكرمة) أيام الحج. وذلك لأن مكة تخلو من
الرجال خلوا تماماً في الأيام الأربعة التي يخرج فيها الجميع إلى المشاعر
المقدسة في عرفات ومزدلفة ومنى بدءاً من يوم التروية وهو الثامن من
شهر ذي الحجة إلى آخر أيام التشريق وهو اليوم الثالث عشر من الشهر
نفسه. ومن عادة الرجال المكيين أن يرحلوا إلى المشاعر هناك لخدمة
الحجيج وليقضوا مصالحتهم التي يعتمد عليها اقتصاد ومعاش الأسرة